مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: دور مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية
اسم الكاتب: أ.م.د. أحمد عبد الأمير الأنباري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1135
تاريخ الاسترداد: 2026/05/11 23:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية

The Role of Research Centers & Jewish Lobby in American Foreign Policy Making

الكلمة المفتاحية : مراكز الأبحاث، اللوبي اليهودي، السياسة الخارجية، أمريكا.

Keywords: Research Centers, Jewish Lobby, Foreign Policy, USA.

أ.م.د. أحمد عبد الأمير الأنباري

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد

Assistant Prof. Dr. Ahmed AbdulAmeer AlAnbari
Center for Strategic and International Studies - University of Baghdad
E-mail: ahmed.alanbary@cis.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

إنّ صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية عملية تسهم بها عدد من المؤسسات ومنها مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي. وتختلف الدوافع التي أدت إلى وجودهما كمؤسسات لها تأثيرها في صنع هذه السياسة، كما تختلف الوسائل التي يستخدمها كل منها للتأثير في هذهِ السياسة بهدف الاسهام بقرارتها وتحديد توجهاتها وأولوياتها. فمع توسع العلاقات الدولية وتداخلها وتزاحم المعلومات وكميتها، لم يعد صانع القرار قادراً على متابعتها والإحاطة بتفاصيلها واتخاذ القرارات بشأنها، مما أوجد الحاجة لتأسيس مراكز الأبحاث التي توفر المشورة السياسية لصانع القرار. أما الحاجة للوبي اليهودي فهي تركزت على توفير الدعم الأمريكي لإسرائيل، وبما يضمن حماية أمنها الذي أصبح له أولوية متقدمة في السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

المقدمـــــة

إنّ صنع السياسة الخارجية عملية تتطلب إسهام مجموعة من المؤسسات ذات العلاقة بهذا الأمر، وتحظى مراكز الأبحاث بأهمية كبيرة في عملية صنع السياسات الخارجية، وهذا الأمر واضح بدرجة كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن طبيعة النظام السياسي يسمح لهذه المراكز وقوى أخرى بممارسة مثل هذا الدور في صنع السياسة الخارجية، والتأثير في تحديد توجهاتها وأهدافها.

كما يشكل اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية أحد أكثر القوى غير الرسمية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية، لاسيما عند تعلق الأمر بمنطقة الشرق الأوسط، وكل ما يتعلق بمصالح إسرائيل.

إشكالية البحث:

تؤثر مجموعة من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وهي تتفاوت في تأثيرها بحسب وسائلها وامكانياتها وقدرتها في توظيف ما تمتلكه من امكانيات في سبيل تحقيق أهدافها. ومن المؤسسات غير الرسمية التي تؤثر بشكل كبير في هذه العملية مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي. والبحث يحاول الاجابة عن التساؤلات الأتية:

١- كيف تؤثر مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية؟
٢- ما درجة تأثير مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية؟
٣- ما هي أهداف كل منهما في سعيه للتأثير في تحديد توجهات وأهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية؟

فرضية البحث:

تؤثر مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه فان التأثير يختلف بينهما من جهة، ومن جهة أخرى يختلف من مركز إلى أخر، وكذلك الحال بالنسبة للوبي اليهودي. ويكون الأمر أكثر تأثيراً بالنسبة للوبي اليهودي عند تعلق الأمر بتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط لارتباطها بمصالح إسرائيل.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث على مبحثين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تناولنا في المبحث الأول نشأة وأهمية مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي المبحث الثاني تناولنا دور اللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول

مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية:

النشأة والأهمية والوظائف

أولاً : نشأة مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية:

إنّ تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالشؤون الدولية وطموحها بتحقيق القيادة العالمية، وتوسع العلاقات الدولية وتشعبها وتداخلها، من بين الأسباب التي أوجدت الحاجة الملحة للمراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ارتبطت الخطوات الأولى في تأسيس المراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تقديم الأبحاث المرتبطة بالسياسة، والتي من شأنها سد الفراغ بين الجانب الاكاديمي والجانب الحكومي. وفكرة تأسيس هذه المراكز كانت في بدايات القرن العشرين، التي استهدفت تحقيق المصلحة العامة بالعمل على تعزيز فرص الاحتراف في العمل الحكومي، وذلك يتم من خلال توفير المعلومات والتحليلات للموظفين الحكوميين. ومن المراكز البحثية الأولى التي تأسست مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي في العام ١٩١٠، للتحقيق في أسباب الحروب وكيفية تسوية المنازعات بالطرق السلمية، كما تعد مؤسسة كارنيغي أول مركز بحثي متخصص بالشؤون الخارجية. وكذلك معهد البحوث الحكومي الذي تأسس في العام ١٩١٦ وفيما بعد في العام ١٩٢٧ أصبح مؤسسة بروكينغز. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية وما ترافق معها من انبثاق نظام دولي أصبحت فيه الولايات المتحدة الأمريكية دولة عظمى، تأسست العديد من المراكز البحثية للاستجابة لمتطلبات فترة الحرب الباردة، ومن المراكز البارزة التي تأسست في تلك المرحلة مؤسسة راند في العام ١٩٤٨. كما شهدت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين تأسيس العديد من المراكز البحثية التي استهدفت تقديم المشورة السياسية، والتأثير في عملية صنع القرارات السياسية، ومن المراكز البحثية التي تأسست في تلك الفترة هو مؤسسة التراث المحافظة في العام ١٩٧٣[١]. ووصل عدد

المراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى العام ٢٠١٦ نحو (١٨٣٥) مركزاً، منها (٣٩٧) في العاصمة واشنطن[٢].

وقد أسهمت عدد من الأسباب في زيادة أعداد مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الربع الأخير من القرن الماضي، ومنها[٣]:

١– طبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي يتصف باللامركزية.

٢– طبيعة العمل الحزبي الذي يتصف بعدم الانضباط الشديد.

٣– إسهام المؤسسات الخيرية من خلال تبرعاتها المالية لتمويل هذه المراكز.

وقد أصبحت المراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية لها حضورٌ رئيسٌ في عملية صنع القرار السياسي[٤]، بل أصبح من غير الممكن الاستغناء عنها. فعلى سبيل المثال أصبحت الحاجة ملحة للمعلومات التي تقدمها في جلسات الاستماع في الكونغرس، وكذلك الحاجة لها ملحة بالنسبة لمن يتخذ من السياسة مهنة له[٥].

تسهم مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية في صنع السياسة الخارجية وتحديد توجهاتها، فالأمر لا يقتصر على المؤسسات الرسمية فقط. فالإسهام الأكثر تأثيراً يرجع لمراكز الأبحاث بما توفره من قاعدة بيانات لا يمكن لصانع القرار الاستغناء عنها. ومن المراكز البارزة في الولايات المتحدة الأمريكية[٦]:

١– معهد بروكينغز: تأسس في العام ١٩١٦، ومقره في العاصمة واشنطن. ويُعد هذا المعهد من أكثر مراكز الأبحاث تأثيراً في السياسة الأمريكية، وهو في صدارة مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن مؤشرات تقدمه على بقية مراكز الأبحاث كونه الأكثر اقتباساً سواء في الاعلام الأمريكي، أم على مستوى السياسيين وفي الكونغرس.

٢– مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: تأسست مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في العام ١٩١٠، ومقرها في واشنطن. لهذه المؤسسة فضلاً عن الفرع الرئيس الذي مقره واشنطن، أربع فروع في موسكو، بيروت، بكين، وبروكسل. ولهذه المؤسسة تأثير كبير في

تحديد توجهات السياسة الخارجية الأمريكية بفضل ما تمتلكه من قاعدة كبيرة من المعلومات والتقارير والأفكار. وهذه المؤسسة لا تحتسب على أي انتماء سياسي.

٣- مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: تأسس هذا المركز في العام ١٩٦٢ ومقره في واشنطن. يعد هذا المركز في مقدمة المراكز البحثية التي يُعتد بالتقارير التي يقدمها، وهو من المراكز المتخصصة في مجالات الأمن والشؤون الدولية. يضم المركز باحثين يمثلون الاتجاهين الديمقراطي والجمهوري، فضلاً عن اتجاهات أخرى، وهو ما اضفى سمة التنوع في الأفكار الي يقدمها لأعضاء الكونغرس وأعضاء الحكومة. وعمل في هذا المركز كل من هنري كيسنجر وزبيغنيو برجنسكي(٧).

٤- مؤسسة راند: تأسست هذه المؤسسة في العام ١٩٤٨، ومقرها كاليفورنيا. وهذه المؤسسة بحسب ما تعلن بأنها لا حزبية ولا تهدف للربح. لمؤسسة راند (٩) مقرات في العالم.

٥- مجلس العلاقات الخارجية: تأسس مجلس العلاقات الخارجية في العام ١٩٢١،ومقره في نيويورك. وهذا المجلس واحد من أكثر المراكز البحثية تأثيراً في تحديد توجهات السياسة الخارجية الأمريكية. يصدر عن مجلس العلاقات الخارجية عدة مطبوعات، ويقدم استشاراته إلى المؤسسات الحكومية والاستخبارية الأمريكية. وايديولوجياً ينتمي المجلس إلى الوسط، وهو غير محسوب على أي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

٦- مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين: تأسس هذا المركز في العام ١٩٦٨، ومقره في واشنطن. يهتم المركز بالعمل على (٩) برامج، أحد هذه البرنامج الشرق الأوسط الذي بدأ العمل به منذ العام ١٩٩٨. وايديولوجياً ينتمي المركز إلى الوسط، ولا يحسب على أي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

ثانياً – وظائف مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية:

تؤدي مراكز الأبحاث عدداً من الوظائف في مقدمتها توفير المشورة لصانع القرار بما يساعد في صنع السياسات واتخاذ القرارات بخصوص القضايا المختلفة. وبهذا الخصوص يشير رئيس مؤسسة بروكنغز ستروب تالبوت إلى وظيفتين رئيستين لمراكز الأبحاث هما(٨):

١– المساعدة بتطوير سياسات جديدة أو التوقف عن العمل بسياسات قائمة من خلال توفير التحليلات والاستنتاجات للعاملين في الوسط السياسي.

٢– تنبيه صناع القرار بالقضايا الجديدة والتي تحظى بأهمية كبيرة، والتي سوف تواجه البلاد والعالم مستقبلاً، وذلك من خلال تحديدها بوقت مبكر.

ويؤكد تالبوت على ضرورة التجرد عند تقديم الأراء والأفكار للقضايا المختلفة، وهذا هو الأساس الذي تحتكم إليه مؤسسة بروكنغز في عملها(٩).

وبهذا الخصوص يشير أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست أونتاريو دونالد آبلسون إلى أن مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية تتميز عن مراكز الأبحاث في دول العالم بقدرتها على المشاركة في صنع السياسة بصورة مباشرة وغير مباشرة، كما أن صانعي السياسة يرجعون اليها في طلب المشورة(١٠).

كما أن هناك من يرى، ومنهم جيمس ج. ماكغان وهو الباحث الرئيس في معهد أبحاث السياسة الخارجية، أن صناع السياسة يعتمدون بشكل كبير ومتزايد على مراكز الأبحاث، إذ انها توفر لهم المعلومات والتحليلات المفيدة وبشكل سهل. فتزايد مصالح الدول وتشعب العلاقات الدولية وتداخلها والتعقيد الذي يرافقها فرض على صناع القرار الاستعانة بما توفره مراكز الأبحاث من المعلومات والتحليلات المتعلقة بمختلف القضايا الدولية التي تواجههم، والبدائل الممكن توفيرها، والكلف المتوقعة لها(١١).

ولا يتوقف الأمر في الحاجة لمراكز الأبحاث على وظيفة توفير المعلومات إلى صناع القرار لصياغة سياساتهم وتوجهاتهم ومواقفهم، بل أن الأمر يتعلق أيضاً بوظيفة على جانب كبير من الأهمية وهي آلية التعامل مع حجم المعلومات الكبيرة التي تصل بشكل مستمر، وهو ما يتطلب التأكد منها وتنظيمها، والحرص على التأكيد انها لا تمثل مصالح شخصية لمن نشرها(١٢).

ومن موارد التأثير لمراكز الأبحاث في عملية صنع السياسة الخارجية هي[١٣]:

١– تساعد في انتاج الأفكار والخيارات السياسية.

٢– تزويد المؤسسة التنفيذية بالخبراء.

٣– توفير أماكن للمناقشات ذات المستوى الرفيع.

٤– اطلاع المواطنين الأمريكيين على العالم بما توفره من معلومات بهذا الخصوص.

٥– مكملة للجهود الرسمية للتوسط وحل الصراعات.

المبحث الثاني

دور اللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية

إن تناول موضوع تأثير اللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية يوجب بالضرورة تناول موضوع هذه السياسة تجاه منطقة الشرق الأوسط. ومن الطبيعي أن من يعمل على صياغة السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط أن يراعي فيها بشكل أساس مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن تحديد المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن بأنها تتمحور حول ثلاث قضايا رئيسة، ما يتعلق بتحييد النفوذ الروسي في المنطقة، تأمين الحصول على نفط المنطقة[١٤]، وضمان أمن إسرائيل. وهي في سبيل تحقيق هذه المصالح عملت ومازالت على تعزيز نفوذها بالمنطقة وبما يضمن عدم حدوث تغيير في موازين القوى الذي هو في صالحها طوال المدة السابقة، وضمان قدرتها على ضبط مسارات التغيير التي من الممكن أن تحصل بشكل غير متوقع.

تحظى إسرائيل بدعم ورعاية الولايات المتحدة الأمريكية بشكل يفوق أية دولة أخرى. فمقدار المساعدات الأمريكية التي تحصل عليها إسرائيل سنوياً تصل إلى نحو (٣) مليار دولار، فضلاً عن الصفقات الخاصة، وأنواع الدعم الأخرى كالدعم الدبلوماسي[١٥]. فإسرائيل تُعد أكثر دول المنطقة التي تحظى بثقة الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة مصالحها في المنطقة، وهي بذلك تُعد حليفاً استراتيجياً موثوقاً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

بهذا المعنى، يمثل الالتزام الأمريكي بضمان أمن إسرائيل في أحد أوجهه مصلحة أمريكية كون إسرائيل حليفاً مهماً وموثوقاً لها.

ولهذا يُعد الالتزام الأمريكي بحماية إسرائيل وضمان أمنها من المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية كونها حليفاً مهماً وموثوقاً بالنسبة لها[١٦]. وقد أشار إلى ذلك الالتزام العديد من المسؤولين الأمريكيين من مختلف المستويات. وتشير التصريحات التي يدلي بها المسؤولون الأمريكان أن ضمان أمن إسرائيل يُعد أحد الثوابت في السياسة الأمريكية والواجبة الالتزام بها من قبل الادارات الأمريكية المتعاقبة.

إن محاولة تفسير حجم الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل ينتهي إلى تأثير اللوبي اليهودي، الذي يتكون من تحالف أشخاص ومنظمات تعمل على توجيه أهداف السياسة الخارجية الأمريكية لدعم المصالح الإسرائيلية. فهذا اللوبي يعمل على[١٧]:

١– تبني مواقف داعمة لإسرائيل داخل الكونغرس.

٢– يعمل على صنع رأي عام داخل الولايات المتحدة الأمريكية متعاطف مع إسرائيل وقضاياها.

واحدة من القضايا التي تمكن اللوبي اليهودي من تحقيقها من خلال الكونغرس الأمريكي وبنجاح كبير هي قضية نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، إذ صوت أعضاء مجلس الشيوخ على الطلب الذي تقدم به السيناتور الجمهوري روبرت دول في شهر أيار ١٩٩٥ بنقل السفارة الأمريكية من تل ابيب إلى القدس بنسبة (٩٣%)، وصوت مجلس

النواب بنسبة (٩٠%)[١٨]. وهذا يدل على القوّة التي يتمتع بها اللوبي اليهودي وتأثيره في صنع القرار الأمريكي بكل ما يتعلق بإسرائيل وأمنها ومصالحها.

ومما يشير إلى القوة التي يتمتع بها اللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية التصريحات التي يدلي بها بعض المسؤولين الأمريكيين حول الطريقة وقوة التأثير للوبي اليهودي في تمرير قرارات السياسة الخارجية وبما يخدم مصالح إسرائيل.

يصف عضو مجلس الشيوخ أدلاي ستيفنسون تأثير اللوبي اليهودي في الحياة السياسية الأمريكية بوجود أقلية يهودية أمريكية تتميز بالنشاط تعتمد الترهيب والعدوانية الشديدة، وتدعم قرارات الحكومة الإسرائيلية مهما كانت وبشكل علني، وبوسائل ترهب الأخرين، ومع أن صوتهم هو صوت الأقلية إلا أنه الصوت الوحيد الذي يسمع في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من سماعه في إسرائيل. وهذا ما مكن رئيس وزراء إسرائيل من التأثير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية أكثر من تأثيره في سياسة حكومته[١٩].

والسؤال الجدير بالإجابة ما هي مصادر التأثير التي يتمتع بها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية سواء بتأثيره في السلطة التشريعية أم تأثيره في السلطة التنفيذية، وبالتالي تأثيره في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية. أن مصادر التأثير متعددة وتندرج ضمن الموارد الرئيسة الأتية[٢٠]:

١– نفوذه الكبير الذي يمكنه من الضغط على السلطة التشريعية لدفعها نحو دعم إسرائيل. ومن أسباب نجاحه في الضغط على السلطة التشريعية أن بعض الأعضاء الرئيسيين في هذه السلطة هم صهاينة مسيحيون، مثل ديك آرمي الذي قال في أيلول من العام ٢٠٠٢ أني أرى أن الأولوية الأولى في السياسة الخارجية الأمريكية هي ضمان حماية إسرائيل. كما أن عدد من موظفي السلطة التشريعية هم من الموالين لإسرائيل ممّا يشكل مصدراً لنفوذ اللوبي اليهودي في السلطة التشريعية. وقد وصف موريس آميتاي وهو رئيس سابق لايباك أهمية هؤلاء الموظفين الذين لديهم الاستعداد للعمل على عدة قضايا انطلاقاً من

يهوديتهم، وهم في مواقع تمكنهم من الإسهام في اتخاذ القرارات[٢١]. فضلاً عن عامل أخر مهم جداً وهو تمويل الحملات الانتخابية لمرشحي السلطة التشريعية، التي يسهم اللوبي اليهودي بنسبة كبيرة في تمويلها لصالح الداعمين لإسرائيل[٢٢]، وتأثير الناخبين اليهود فيها.

٢- نفوذه الكبير الذي يمكنه من الضغط على السلطة التنفيذية، ومورد هذا النفوذ في جزء منه يأتي من التأثير الذي يشكله الناخبون اليهود في الانتخابات الرئاسية[٢٣]، والتبرعات المالية التي يقدمها اللوبي اليهودي للمرشحين. وفي جزء أخر من نفوذ اللوبي اليهودي في التأثير في السلطة التنفيذية هو في وصول أفراد داعمين لإسرائيل إلى مناصب مهمة في السلطة التنفيذية، كما في إدارة الرئيس بيل كلينتون من أمثال مارتن إنديك ودنيس روس، وفي إدارة الرئيس جورج بوش من أمثال إليوت آبرامز وجون بولتن وبول ولفوفيتز وغيرهم. ومن جهة أخرى محاولة عدم وصول منتقدي إسرائيل إلى المناصب المهمة التي لها تأثير في السياسة الخارجية.

٣- قدرته على أن يجعل النقاش العام حول إسرائيل بما يبرز صورة ايجابية عنها، بترويج الاساطير عن إسرائيل وتأسيسها ومواقفها السياسية. وهو ما يجعل فرص الآراء المنتقدة لها ضعيفاً.

٤- نفوذه في بعض مراكز الأبحاث الأمريكية التي لها تأثير في صياغة إطار الحوار العام، وكذلك لها تأثير في صنع السياسة الخارجية. وتعرف تلك المراكز بأنها ذات ولاء كبير لإسرائيل. ومن تلك المراكز معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، معهد المشروع الأمريكي، مؤسسة بروكنغز، مركز التخطيط الأمني، معهد أبحاث السياسة الخارجية، معهد تحليل السياسة الخارجية، المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، وغيرها من المراكز.

٥- الجانب العقائدي الديني واضفاء الطابع القدسي للطروحات التي تدعو إلى وجوب دعم إسرائيل، والذي تم توظيفه بما يضمن تحقيق أفضل النتائج لصالح لإسرائيل[٢٤].

ويندرج ضمن جهود اللوبي اليهودي نشاطات المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنها[٢٥]:

١- المنظمات التي تأسست قبل العام ١٩٤٨ والتي كانت نشاطاتها ذات طابع سياسي واجتماعي وثقافي، غير أن نشاطاتها بعد العام ١٩٤٨ تحولت بشكل أساس إلى مساعدة إسرائيل من خلال ممارسة الضغوط على صانعي القرار وتعبئة الرأي العام الأمريكي لصالح قضايا إسرائيل. ومن هذه المنظمات، على سبيل المثال، المنظمة الصهيونية العالمية، الكونغرس اليهودي الأمريكي، واللجنة اليهودية الأمريكية.

٢- المنظمات التي تأسست بعد العام ١٩٤٨ ومنها لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية – الأمريكية (ايباك)[٢٦]، التي لها دورٌ وتأثيرٌ كبيران في تحديد توجهات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

٣- المعاهد التي تأسست لتكثيف الضغوط وتحشيد الرأي العام والتنظير، وهي في سبيل تحقيق ذلك تعقد المؤتمرات والندوات، وتستعين بعدد من الباحثين ممن هم معروفون بانحيازهم لصالح إسرائيل، وكثير منهم يتسلمون مناصب مهمة في السلطتين التنفيذية والتشريعية.

هذه المنظمات والمعاهد الصهيونية يرتبط بها عدد من معاهد ومراكز الدراسات التي لها تأثيرها في صانعي القرار السياسي الأمريكي. ويعمل على رئاسة هذه المراكز والمعاهد نخبة من الذين سبق وعملوا في الإدارات الأمريكية، ولهم صلات مع صانعي القرار. وقد تمكنت هذه المراكز والمعاهد من أن يكون لها دورٌ مؤثرٌ، لاسيما منذ ثمانينيات القرن الماضي. ومن هذه المعاهد والمراكز[٢٧]:

١- معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، الذي يعمل على خدمة مصالح إسرائيل.

٢- مركز فريمان للدراسات الاستراتيجية.

٣- المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي.

٤- معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية المتقدمة.

وقد عُرفت مراكز الفكر المعنية دراساتها بشكل رئيس بمنطقة الشرق الأوسط بدفاعها عن إسرائيل ومصالحها حتى وإن كان على حساب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. وهو ما دفع عدداً من الاكاديميين والشخصيات العامة إلى اعتبار "مراكز دراسات الشرق الأوسط تهدف في النهاية إلى تعريض الأمن القومي الأمريكي للخطر وتهدد سياسة أمريكا الخارجية"، وقد طالبوا الكونغرس خلال استماعه لشهاداتهم بوقف المعونات الفيدرالية التي تقدم لهذه المراكز[٢٨].

وتبرز بهذا الخصوص منظمة ايباك كونها تمتلك النفوذ الأكثر تأثيراً في اللوبي اليهودي، ومعروف عنها قدرتها في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. وهذا النفوذ لايباك يعترف به سياسيون أمريكان من كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي، حتى انهم يعتقدون أن جهودها هي التي حافظت على استمرار العلاقة على ما هي عليه[٢٩]. إذ أن ايباك كانت لسنوات عديدة تمثل " الضاغط السياسي الرسمي للطائفة اليهودية في الكونجرس، والمنظمة الوحيدة المسجلة في واشنطن للضغط لحساب إسرائيل"[٣٠].

ومن الدلائل والمؤشرات على قوة الضغط التي يمارسها اللوبي اليهودي وتأثيره في القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في العام ٢٠١٧ القاضي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، إذ أنه يعد مؤشراً واضحاً على تأثير اللوبي اليهودي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وتحديد توجهاتها وتحديد أولوياتها.

الخاتمـــــة

تسهم مجموعة من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن درجة تأثيرها تختلف من مؤسسة إلى أخرى. ومن المؤسسات غير الرسمية التي تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وتحديد توجهاتها هي مراكز الأبحاث واللوبي اليهودي.

وتختلف الدوافع التي أدت إلى وجودهما كمؤسسات لها تأثيرها في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، كما تختلف الوسائل التي يستخدمها كل منها للتأثير في هذه السياسة بهدف الاسهام بقرارتها وتحديد توجهاتها وأولوياتها.

فمع تزايد العلاقات الدولية وتداخلها وما رافقها من تعقيدات وسرعة المتغيرات وتزاحم المعلومات وكميتها، والتي أصبح معها من المتعذر على صانع القرار متابعتها والإحاطة بتفاصيلها واتخاذ القرارات بشأنها، أصبحت الحاجة ملحة لتأسيس مراكز الأبحاث التي توفر المشورة السياسية، والحلول المناسبة والبدائل المتعددة لكل ما يواجه صانع القرار في السياسة الخارجية، فضلاً عن توفيرها للخبراء الذين تزود بهم الحكومة للعمل لديها كموظفين رسميين. والحاجة إلى مراكز الأبحاث تزايدت مع بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى في نظام دولي ثنائي القطبية، ولاحقاً كقوة عظمى وحيدة بنظام دولي أحادي القطبية.

أما الحاجة للوبي اليهودي فقد تركزت على توفير مختلف أنواع الدعم الأمريكي لإسرائيل، وبما يضمن حماية أمنها الذي أصبح من أولويات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. كما أن هذا اللوبي وبما يمتلكه من وسائل مؤثرة أرتقى بمستوى العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل إلى مستويات متقدمة لدرجة أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد إسرائيل شريكاً موثوقاً لها. كما تمكن اللوبي اليهودي من أن يكون له تأثيراً بالغ الأهمية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية وتحديد توجهاتها وأولوياتها لاسيما في منطقة الشرق الأوسط.

الهـــوامـــش

(1) *Richard N. Haas, Think Tank and U.S. Foreign Policy: A Policy – Maker"s Perspective, November 1, 2002. https://2001-2009.state.gov/s/index.htm*

(2) *Peter M Little, Think Tanks and Influence on US Foreign Policy: The People and the Ideas, School of Advanced Military Studies, United States Army Command and General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas, 2016, P. 15.*

(٣) دونالد أ. آبلسون، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، في: مجموعة باحثين، مراكز الأبحاث والدراسات الإستراتيجية (القسم الأول) تأثير مراكز الأبحاث الإستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، المتابع الاستراتيجي (٩–١)، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، آذار ٢٠٠٥، ص ٥.

(٤) للتفصيل عن دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ينظر: أنس حسن حميد، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي (الولايات المتحدة الامريكية أنموذجاً)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٥٠، ٢٠١٥، ص ٧ – ٣٦.

(٥) توماس ميدفيتز، مراكز الأبحاث في أمريكا، ترجمة: نشوى ماهر كرم الله، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ٢٠١٥، ص ٢٢.

(٦) أحمد الخطيب، خريطة مراكز الفكر الأمريكي: كيف يفكّر عقل أمريكا؟، ٢٠١٤/٥/١٣، *http://www.sasapost.com/category/policy*

(٧) ناظم عبدالواحد الجاسور، الفكر السياسي الأمريكي والنظام الدولي الجديد، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ١٦، ٢٠١٠، ص ٢.

(٨) ستروب تالبوت، مؤسسة بروكنغز: كيف تعمل مؤسسات الفكر والرأي، في: مجموعة باحثين، مراكز الأبحاث والدراسات الإستراتيجية (القسم الأول) تأثير مراكز الأبحاث الإستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، المتابع الاستراتيجي (٩–١)، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، آذار ٢٠٠٥، ص ٣١.

(٩) المصدر نفسه، ص ٣١.

(١٠) دونالد أ. آبلسون، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(١١) جيمس ج. ماكغان، مؤسسات الفكر والرأي وتخطي السياسة الخارجية لحدود الأوطان، في: مجموعة باحثين، مراكز الأبحاث والدراسات الإستراتيجية (القسم الأول) تأثير مراكز الأبحاث الإستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، المتابع الاستراتيجي (٩-١)، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، آذار ٢٠٠٥، ص ٣٥ – ٣٦.

(١٢) للتفصيل ينظر: د. بسمة خليل نامق، مؤسسات مخازن التفكير *Think Tanks* ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الامريكي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد ٢، المجلد ٢، كانون الاول ٢٠٠٩، ص ١٦٨.

(13) Richard N. Haas, op, cit.

(١٤) للتفصيل عن أهمية نفط المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية وضرورة تأمين تدفقه، ينظر: د. سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن النفط، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، العدد ٤٣، ٢٠١١، ص ٢ – ٢٨. كذلك ينظر: د. سليم كاطع علي، أثر النفط في التوجه الأمريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، العدد ٥٧، ٢٠١٤، ص ١٤١ – ١٥٥. كذلك ينظر: د. اسامة مرتضى السعيدي، الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل امن الطاقة في القرن الحادي والعشرين، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٧، ٢٠٠٧، ص ٥٣ – ٦٩. كذلك ينظر: خضير عباس النداوي، تأثير العامل النفطي في السياسات الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، المجلد ٢٥، العدد ١، ٢٠١١، ص ١٦٩ – ١٩٧.

(١٥) جون ميرشيمر و ستيفن والت، المدخل المتاح: ما يريده اللوبي الصهيوني يحصل عليه غالباً، في: مجموعة باحثين، وجهات نظر حول النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، سلسلة ترجمات الزيتونة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد ١٨، حزيران ٢٠٠٦، ص ٢.

(١٦) إدوار تيفنن، اللوبي اليهود وسياسة أمريكا الخارجية، ط ٣، ترجمة: محمود زايد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٨٤.

(١٧) جون ميرشيمر و ستيفن والت، مصدر سبق ذكره، ص٢.

(١٨) يوسف العاصي الطويل، حملات بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقتها بمخطط إسرائيل الكبرى، ط ٢، صوت القلم العربي، ٢٠١٠، ص ١٤.

(١٩) بول فندلي، من يجرؤ على الكلام الشعب والمؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي، ط ١٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٥٨.

(٢٠) لتفصيل أكثر ينظر: جون جي. ميرشايمر و ستفن إم. والت، أمريكا المختطفة اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، ترجمة: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٦، ص ٦٢ – ٧٨. كذلك ينظر: جايمس بتراس، سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة، ترجمة: حساني البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٨٤ – ٨٥.

(٢١) في المعنى نفسه، في العام ١٩٧٤ كتب ستيفن د. إسحق في السياسات اليهودية والأمريكية أن ريشارد بيرل، وهو مساعد السيناتور سكوب جونسون، وموريس زميتاي يقودان ما يسميه " جيشاً صغيراً من أنصار السامية " في السلطة التشريعية، ومهمتهم العمل على توظيف القوى اليهودية وتوجيهها بما يضمن تحقيق المصالح اليهودية ". ينظر: رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة الربيع العربي بين الثورة والفوضى؟ السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها أمريكا لشرذمته، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٠٧.

(٢٢) لتفصيل أكثر ينظر: د. محمد عبدالعزيز ربيع، المعونات الأمريكية لإسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٠٠ – ١٠٢.

(٢٣) للتفصيل عن حملات الترشيح للانتخابات الرئاسية الأمريكية وتمويلها، ينظر: إل ساندي مايسل، الانتخابات والأحزاب السياسية الأمريكية، ترجمة: خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٩٥ – ١١٨.

(٢٤) للتفصيل ينظر: د. أحمد عبد الأمير الأنباري، دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٩، ٢٠١٤، ص ١٤٢ – ١٥٣. كذلك ينظر: يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (١٩٤٨ – ٢٠٠٩)، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٤، ص ٤٥ – ٤٨.

(٢٥) علاء جبار احمد، اثر اللوبي اليهودي في المجتمع الامريكي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٦، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧، ص ٢٠٠– ٢٠٨.

(٢٦) لتفصيل أكثر عن ايباك ينظر: إدوارد إس هيرمان، اللوبي الموالي لإسرائيل، في: جون مير شايمر و ستيفن والت، حرب الأفكار واللوبي الإسرائيلي في أمريكا، ترجمة: د. مدحت طه، بلا، ص٧٥.

(٢٧) علاء جبار احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٢ – ٢٠٣.

(٢٨) أميمة عبداللطيف، مراكز دراسات الشرق الأوسط تحت المجهر، في: مراكز الأبحاث والدراسات الإستراتيجية تأثير مراكز الأبحاث الإستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، القسم الأول، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، آذار ٢٠٠٥، ص ٢١.

(٢٩) جون ميرشيمر و ستيفن والت، مصدر سبق ذكره، ص ٢ – ٣.

(٣٠) إدوار تيفنن، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٤.

المصـــــادر

أولاً : الكتب باللغة العربية والمترجمة:

١- إدوار تيفنن، اللوبي اليهود وسياسة أمريكا الخارجية، ط ٣، ترجمة: محمود زايد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٢- إل ساندي مايسل، الانتخابات والأحزاب السياسية الأمريكية، ترجمة: خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

٣- بول فندلي، من يجرؤ على الكلام الشعب والمؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي، ط ١٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٤- توماس ميدفيتز، مراكز الأبحاث في أمريكا، ترجمة: نشوى ماهر كرم الله، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ٢٠١٥.

٥- جايمس بتراس، سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة، ترجمة: حساني البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

٦- جون جي. ميرشايمر و ستفن إم. والت، أمريكا المختطفة اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، ترجمة: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٦.

٧- جون مير شايمر و ستيفن والت، حرب الأفكار واللوبي الإسرائيلي في أمريكا، ترجمة: د. مدحت طه، بلا.

٨- رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة الربيع العربي بين الثورة والفوضى؟ السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها أمريكا لشرذمته، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، ٢٠١٢.

٩- محمد عبدالعزيز ربيع، المعونات الأمريكية لإسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠.

١٠- يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (١٩٤٨ – ٢٠٠٩)، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٤.

١١- يوسف العاصي الطويل، حملات بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقتها بمخطط إسرائيل الكبرى، ط ٢، صوت القلم العربي، ٢٠١٠.

ثانياً : البحوث والدراسات:

١- أحمد عبد الأمير الأنباري، دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، العدد ٥٩، ٢٠١٤.

٢- اسامة مرتضى السعيدي، الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل امن الطاقة في القرن الحادي والعشرين، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٧، ٢٠٠٧.

٣- أنس حسن حميد، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي (الولايات المتحدة الامريكية أنموذجاً)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٥٠، ٢٠١٥.

٤- بسمة خليل نامق، مؤسسات مخازن التفكير Think Tanks ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الامريكي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد ٢، المجلد ٢، كانون الاول ٢٠٠٩.

٥- خضير عباس النداوي، تأثير العامل النفطي في السياسات الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، المجلد ٢٥، العدد ١، ٢٠١١.

٦- سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن النفط، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، العدد ٤٣، ٢٠١١.

٧- سليم كاطع علي، أثر النفط في التوجه الأمريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، العدد ٥٧، ٢٠١٤.

٨- علاء جبار احمد، اثر اللوبي اليهودي في المجتمع الامريكي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٦، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧.

٩- مجموعة باحثين، مراكز الأبحاث والدراسات الإستراتيجية (القسم الأول) تأثير مراكز الأبحاث الإستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، المتابع الاستراتيجي (٩-١)، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، آذار ٢٠٠٥.

١٠- مجموعة باحثين، وجهات نظر حول النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، سلسلة ترجمات الزيتونة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد ١٨، حزيران ٢٠٠٦.

١١- ناظم عبدالواحد الجاسور، الفكر السياسي الأمريكي والنظام الدولي الجديد، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ١٦، ٢٠١٠.

Third : Researches and Studies:

1- *Peter M Little, Think Tanks and Influence on US Foreign Policy: The People and the Ideas, School of Advanced Military Studies, United States Army Command and General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas, 2016.*

2- *Richard N. Haas, Think Tank and U.S. Foreign Policy: A Policy – Maker's Perspective, November 1, 2002. https://2001-2009.state.gov/s/index.htm*

The Role of Research Centers & Jewish Lobby in American Foreign Policy Making

Assistant Lecturer Dr. Ahmed AbdulAmeer AlAnbari
Center for Strategic and International Studies - University of Baghdad

Abstract

Foreign policy making for the United States of America is a process contributed by a number of institutions, including research centers and the Jewish lobby. The motives that have led to their existence as institutions having an impact on making such policy vary. As the means used by each of them to influence this policy differ as well in order to contribute to its decisions and to determine its orientations and priorities.

Along with the expansion and overlap of international relations and with much jostle of information, the decision-maker is no longer able to follow it up, take note of its details, and then take decisions about it. This is creating the need to establish research centers that provide policy advice to decision-makers. While the need for the Jewish lobby was focused on providing American support for Israel and ensuring its security, which has gained a high priority in US foreign policy of the Middle East.